

محمد علي مشعل

فِرَقَ التَّبَعَةِ

الإمامية و الأسماعيلية و النصيرية

فِرَق الشيعة

الإمامية والإسماعيلية والنصيرية

الطبعة الأولى

١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٥ م

الناشر

موقع الشيخ محمد علي مشعل على الإنترنت

www.mashal.ws

contact@mashal.ws

فِرَق الشيعة

الإمامية والإسماعيلية والنصيرية

تأليف

الشيخ محمد علي مشعل

رحمه الله تعالى

(١٩٢٤م - ٢٠١٦م)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدمة	٧
الشيعه الإماميه	٩
الشيعه الإماميه	١١
[الغيبه]	١٢
الرجعه	١٢
الإيمان بالإمامه	١٣
قصه غدیر خم	١٥
عصمه الإمام وصفاته	١٦
الأئمه عندهم أفضل من الملائكه والرسل	١٧
ولاية الفقيه	١٧
ما جاء في الكافي عن المصحف	١٨
انحرافاتهم في تأويل القرآن	١٨
التقيه عند الإماميه	١٩
موقفهم من الصحابه	٢٠
مفهوم السنه عند الإماميه	٢٠
ملاحظات على عقائد الشيعه	٢١
القرامطه والإسماعيليه	٢٣
القرامطه	٢٥
التأسيس وأبرز الشخصيات	٢٥
أفكار القرامطه ومعتقداتهم	٢٦
الإسماعيليه	٢٨
أولاً: الإسماعيليه القرامطه	٢٨
ثانياً: الإسماعيليه الفاطميه	٢٨
ثالثاً: الإسماعيليه الحشاشون	٣٠
رابعاً: إسماعيليه الشام	٣٠

٣١	 خامساً: الإسماعيلية البهرة
٣١	 سادساً: الإسماعيلية الأغاخانية
٣٢	 تنبيه
٣٣	 [الدعوة في سلمية]
٣٤	 [الدعوة في مصيف]
٣٧	 النصيرية
٣٩	 النصيرية
٣٩	 ومن أشهر رجال هذه الطائفة:
٤٠	 [اضطرابات النصيريين]
٤٢	 عقائد النصيرية
٤٥	 [١٠١ سؤال]
٤٨	 الجذور الفكرية والعقائدية للنصيرية:
٤٨	 طوائف النصيرية:
٥٠	 بعض عقائدهم:
٥٢	 تنبيه:
٥٣	 ابتداء الدعوة إلى الإسلام (أهل السنة والجماعة) فيهم
٥٥	 كيف وصلوا إلى الحكم؟
٥٧	 لمحة عن مسجد السنكري
٦٠	 الواجب علينا:
٦١	 [سلمان فيسي]

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

من الفتن التي ظهرت وتولدت عن الفتنة الأولى ثم ما تلاها من أحداث: ظهور فرقة الشيعة. نظر هؤلاء إلى علي عليه السلام أنه يمثل موقف بيت النبوة، ومن خالفه فقد خالف هدي النبوة وأمانة الرسالة. بدأ هذا عاطفياً ثم تطور مذهبياً حيث اجتمعت حوله فرقة ذات طموحات سياسية، وكانت نشأتها حين انفصل الخوارج عن جيش علي، فرأى من بقي منهم بأنهم شيعة علي وحدهم وشيعة أهل البيت.

وتطور الموضوع فوصل إلى أن أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم اغتصبوا الخلافة من علي رضي الله عنه، ثم تطور الأمر إلى عصمة أهل البيت، وظهور الأئمة الاثني عشرية. ومنافقوا الفرس والمجوس ساروا مع هؤلاء، فقتل عمر رضي الله عنه علي يد أبي لؤلؤة المجوسي، ثم تحول إلى أخطر مذهب مناوئ لمذهب السلف وطريقة أهل السنة والجماعة اعتقادياً وسياسياً.

الشريعة الإمامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيعة الإمامية

عبد الله بن سبأ اليهودي نادى بفكرة الوصي والرجعة، وطعن في أبي بكر وعمر وعثمان عليهم السلام، وبالغ في مدح علي حتى جعله فوق مستوى البشر، وتنامت هذه الفكرة واعتنقتها فرقة حتى أصبح لها فكر عقدي وفقهي وسياسي.

وسميت الشيعة الإمامية، لأنهم يعتقدون أن الإمامة محصورة في اثني عشر إماماً، ولذا تسمى الاثني عشرية. ويطلق عليهم الرافضة، لأنهم رفضوا خلافة أبي بكر وعمر وعثمان عليهم السلام، ولا يعترفون بهم ويعتبرونهم غاصبين للإمامة من علي رضي الله عنه. ويطلق عليهم الجعفرية لأنهم زعموا أنهم يتبعون مذهب جعفر الصادق عليه السلام في الفقه (٨٣-١٤٨ هـ) قالوا:

ونعتقد أن الأئمة الذين هم مرجعنا في الأحكام الشرعية المنصوص عليهم بالإمامة اثنا عشر إماماً هم:

١. علي بن ابي طالب (المرتضى) ولد ٢٣ قبل الهجرة وقتل في ٤٠ هـ.
٢. الحسن بن علي (الزكي) (٢ - ٥٠) هـ.
٣. الحسين بن علي (سيد الشهداء) (٣ - ٦١) هـ.
٤. علي بن الحسين (زين العابدين) (٣٨ - ٩٥) هـ.
٥. محمد بن علي (الباقر) (٥٧ - ١١٤) هـ.

٦. جعفر بن محمد (الصادق) (٨٣ - ١٤٨) هـ.
٧. موسى بن جعفر (الكاظم) (١٢٨ - ١٨٣) هـ.
٨. علي بن موسى (الرضا) (١٤٨ - ٢٠٣) هـ.
٩. محمد بن علي (الجواد) (١٩٥ - ٢٢٠) هـ.
١٠. علي بن محمد (الهادي) (٢١٢ - ٢٥٤) هـ.
١١. الحسن بن علي (العسكري) (٢٣٢ - ٢٦٠) هـ.
١٢. محمد بن الحسن (المهدي) (٢٥٦ - ٢٦١) هـ.

[الغيبة]

يعتقدون أن محمد بن الحسن المتوفي ٢٦١ هـ مازال حياً حتى اليوم، وأنه لم يمّت بل غاب غيبتين: غيبة صغرى، وغيبة كبرى، وهم ينتظرون حتى يعود من غيبته الكبرى والذي ينكر الإمام الغائب كافر عندهم.

بقي الإمام الغائب محمد بن الحسن العسكري سبعين عاماً يتصل بأتباعه عن طريق وسطاء أربعة متتاليين، (واحد بعد الآخر) والوسيط الرابع هو الذي قال لهم: ستنهي الوساطة بوفاة وتبدأ الغيبة الكبرى.

الرجعة

يعتقدون أن إمامهم الغائب محمد بن الحسن العسكري هو إمام الزمان مازال حياً وسيعود في آخر الزمان ويملا الأرض نوراً وعدلاً. وسيحيي الله له ولآبائه جميع حكام

فرق الشيعة

المسلمين من غير أئمتهم باعتبارهم ظلمة مغتصبين للحكم ويحاكمهم ويقتص منهم، فقد جاء في كتاب عقائد الإمامة ما نصه:

"إن الذي تذهب إليه الإمامية أخذاً بما جاء عن آل البيت عليهم السلام، أن الله تعالى يعيد قومًا من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها فيعز فريقيًا ويذل فريقيًا آخر ويديل المحققين من المبطلين والمظلومين منهم من الظالمين وذلك عند قيام مهدي آل محمد عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام".

ولا يرجع إلا من علت درجته في الإيمان أو من بلغ الغاية من الفساد، ثم يصيرون بعد ذلك إلى الموت، ومن بعده إلى النشور وما يستحقونه من الثواب أو العقاب، والذي بلغ الغاية في الفساد هنا في نظر الإمامية هم الذين ظلموا عليًا والأئمة من بعده، واغتصبوا الخلافة كأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وغيرهم.

الإيمان بالإمامة

ركن من أركان الإيمان من أنكره كافر.

قال الخميني في كتابه الحكومة الإسلامية: "إننا نعتقد بالولاية، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم استخلف بأمر من الله"، وقال أيضًا: "ولولا تعيين الرسول الخليفة من بعده لكان غير مبلغ رسالته" وقال أيضًا: "أن الإمام منصوب عليه بالذات".

الشيعة الإمامية

وقال صاحب عقائد الإمامية: "ونعتقد أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على خليفته والإمام في البرية من بعده، فعين ابن عمه علي بن أبي طالب أميراً للمؤمنين وأميناً للوحي وإماماً للخلق في عدة مواطن، ونصبه وأخذ البيعة له بإمرة المؤمنين يوم الغدير".

وفي الكافي للكليني: "عن أبي جعفر قال: بني الإسلام على خمس: على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية) والولاية: الإمامة.

وعن أبي جعفر قال عليه السلام: "بني الإسلام على خمس: على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية، ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية. فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه" (يعني الولاية).

وعن الصادق قال: "أثافي الاسلام: الصلاة والزكاة والولاية، لا تصح واحدة منهن إلا بصاحبتها.

وفي الأصول من الكافي: "وعن عجلان بن أبي صالح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أوقفني على حدود الايمان. قال: "شهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله والإقرار بما جاء من عند الله، وصلاة الخمس وأداء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت وولاية ولينا، وعداوة عدونا والدخول مع الصادقين".

زعم صاحب كتاب: (أمالى الصدوق) أن ابن عباس ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: "من أنكر إمامة علي من بعدي كان كمن أنكر نبوتي في حياتي، ومن أنكر نبوتي كان كمن أنكر ربوبية الله عز وجل".

قصة غدير خم

موضع بين مكة والمدينة قريب من الجحفة.

روى الحاكم في المستدرک بإسناده عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع، ونزل غدير خم، أمر بدوحات فأقمّن، فقال: "كأنّي قد دعيت فأجيب، إني تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله، وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض. ثم قال: إن الله عز وجل مولاي وأنا مولى كل مؤمن، ثم أخذ بيد عليّ رضي الله عنه فقال: من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه". (وهذا حديث صحيح رواه الإمام أحمد وابن عبد الله في المسند بأسانيد صحيحة، وجاء بلفظ (من كنت مولاه فعلي مولاه). لا دليل للشيعة الإمامية بهذا الحديث ومعناه: من كنت محبوباً وولياً له فعلي مولاه. اللهم أحب من يحبه وعاد من يبغضه.

ومن المعلوم أن علياً بايع أباً بكر بالخلافة، فهل يعقل أن يخفي عليّ حديثاً سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ثم لم يحتج عليّ استخلاف أبي بكر لعمر، وروي أنه قال: لا نرضى إلا أن يكون عمر.. ثم اشترك في الشورى بعد مقتل عمر، وهو من أوائل من بايع عثمان رضي الله عنهم أجمعين.

عصمة الإمام وصفاته

والشيعة الإمامية يعتقدون أن أئمتهم معصومون من الخطأ والسهو والنسيان منذ ولادتهم حتى موتهم بل أنهم يولدون متعلمين ولا يحتاجون إلى تعليم المسلمين وأنهم إذا أرادوا أن يعلموا شيئاً علموه عن طريق الإمام وإليك النقول من كتبهم:

قال في عقائد الإمامية: "ونعتقد أن الإمام كالنبي يجب أن يكون معصوماً من جميع الرذائل والفواحش، ما ظهر منها وما بطن، من سن الطفولة إلى الموت، عمداً وسهواً، كما يجب أن يكون معصوماً من السهو والخطأ والنسيان، لأن الأئمة حفظة الشرع، والقوامون عليه حالهم في ذلك حال النبي، والدليل الذي اقتضانا أن نعتقد بعصمة الأنبياء هو نفسه يقتضينا أن نعتقد بعصمة الأئمة".

وجاء في الكافي للكليني الأبواب التالية:

- باب: أن الأئمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل عليهم السلام.
- باب: أن الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم
- باب: أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم شيء.
- باب: إن الله عز وجل لم يعلم نبيه علماً إلا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين، وأنه كان شريكه في العلم.

الأئمة عندهم أفضل من الملائكة والرسل

قال الخميني في كتاب الحكومة الإسلامية:

"فإن للإمام الخميني مقاماً محموداً ودرجة سامية، وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون، وإن من ضرورات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل، وبموجب ما لدينا من الروايات والأحاديث فإن الرسول الأعظم والأئمة، كانوا قبل هذا العالم أنواراً فجعلهم الله بعرشه محدقين، وجعل لهم من المنزلة والزلفى ما لا يعلمه إلا الله. وقال جبريل: لو دنوت أنملة لاحترقت، وقد ورد عنهم: إن لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل، ومثل هذه المنزلة موجودة لفاطمة الزهراء عليها السلام"

وهذا خلل كبير في العقيدة.

الأحكام الشرعية لا تؤخذ إلا عن طريق أئمتهم.

ولاية الفقيه

الفقيه الشيعي يقوم مقام إمامهم الغائب.

قال محمد رضا المظفر عميد كلية الفقه بالنجف:

"وعقيدتنا في المجتهد الجامع للشرائط أنه نائب للإمام عليه السلام في حال غيبته، وهو الحاكم والرئيس المطلق، له ما للإمام في الفصل في القضايا والحكومة بين الناس. والراد

على الإمام راد على الله، وهو على حد الشرك بالله كما جاء في الحديث عن صادق أهل البيت "... ولذلك يسمى نائب الإمام.

ما جاء في الكافي عن المصحف

- (مصحف فاطمة مثل قرآنكم ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد)
- (إن القرآن الذي جاء به جبريل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة عشر ألف آية)

من المعلوم أن آيات القرآن / ٦٢٣٦ / آية.

الرد: سيدنا علي رضي الله عنه خلافته خمسة أعوام وتسعة أشهر فلم يعلن هذا المصحف

انحرافاتهم في تأويل القرآن

في الكافي:

سأل رجل عن القائم يسلم عليه بإمرة المؤمنين قال: لا ذاك اسم سمى الله به أمير المؤمنين ولا يتسمى به بعده إلا كافر" قلت: جعلت فداك كيف يسلم عليه؟ قال: يقولون السلام عليك يا بقية الله ثم قرأ ﴿بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾

﴿نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين﴾ قال: هي الولاية لأمر المؤمنين.

التقية عند الإمامية

التقية: إظهار الشيعي لغيره خلاف ما يظن، هي عمود من أعمدة الدين عندهم.

في كتاب عقائد الإمامية: "التقية ديني ودين آبائي، ومن لا تقية له لا دين له".

في أصول الكافي للكليني: "عن أبي عمر الأعجمي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: "يا أبا عمر إن تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له، والتقية في كل شيء إلا في النيذ والمسح على الخفين".

التقية تستمر حتى يرجع إمامهم الغائب.

إنها التقية التي تبيح لأصحابها الكذب، وحين يناقشون في بيعة علي رضي الله عنه لأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم بقولك:

إذا كان علي معصوماً عندكم فما تقولون في بيعته لأبي بكر وعمر وعثمان؟

فإن قلتم صحيحة فقد أقررتهم ببطلان كلامكم..

وإن قلتم خطأ فقد بطلت دعواكم بعصمة الإمام.

وهم يجيبونك بقولهم بايع تقية.

من معتقداتهم أن الفرقة الناجية من عذاب الله يوم القيامة هي الشيعة الإمامية وأن أهل السنة وغيرهم خالدون في النار.

موقفهم من الصحابة

يشتم الشيعة الإمامية معظم الصحابة ويتهمونهم بالخيانة والكذب بل ويكفرونهم ويرون أنهم ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم بما فيهم أبوبكر وعمر وعثمان وبقية العشرة المبشرين بالجنة فيذمون من يمدحهم القرآن ويبغضون من رضي الله عنهم ورضوا عنه ويكفرون من ألزمهم الله كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها.

مفهوم السنة عند الإمامية

لا يقبلون إلا ما روي عن أئمة الشيعة فقط وقلّة من الصحابة لا يتجاوزون أصابع اليدين. وأخيراً: يكفر الشيعة الإمامية (الرافضة) الصحابة ويكفرون المسلمين أهل السنة والجماعة ويستحلون دماءهم وأموالهم وأعراضهم والتحاكم إلى محاكم المسلمين أهل السنة والجماعة عندهم تحاكم إلى الطاغوت.

وإنا إلى الله وإنا إليه راجعون.

ملاحظات على عقائد الشيعة

هناك فئتان: الأصوليون وهم الأكثر والإخباريون.

فالأصوليون يحاولون عدم إعلان كفر أهل السنة والجماعة بل يصرون على أنهم مسلمون وهم لا يطلقون لفظة الكفر على منكر الإمامة بل يصفون منكري الإمامة بالفسق والضلالة وكذا يطلقون اللفظة أي لفظة الفسق والضلالة فقط على أهل السنة والجماعة.

والأصوليون لا يسلمون بالعبارات التي جاءت في كتاب الكافي ولا يعتقدون بصحة جميع ما جاء في الكافي وبخاصة ما يتعلق بتكفير الصحابة مطلقاً وتحريف القرآن ويردون الأخبار التي جاءت بذلك ويعتقدون عدم تحريف القرآن ولهم في ذلك مؤلفات نذكر بعض المؤلفين القدامى منهم:

١. ابن بابويه القمي المشهور باسم الصدوق القرن الرابع الهجري له ما يزيد على خمسين مؤلفاً منها (من لا يحضره الفقيه) وهو من أهم كتبه في الحديث.
٢. الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (شيخ الطائفة).
٣. الشريف المرتضى أخو الشريف الرضي.
٤. الطبرسي صاحب مجمع البيان.

وكذلك لا يصرحون بكفر المسلمين بل يعتبرونهم ضالين ويعتبرون الذين يقولون بتحريف القرآن أو تكفير الصحابة مطلقاً غلاة منحرفين.

وأما الإخباريون فإنهم على ما ذكرنا من الغلو والأخذ بأخبار الكافي وكل ما هو من الغلاة المتشددين.

القرامطة والإسماعيلية

القرامطة

التعريف: القرامطة حركة باطنية هدامة، اعتمدت التنظيم السري العسكري.
ظاھرھا: التشيع لآل البيت والانتساب إلى محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق.
وحقيقتها: الإلحاد والشيوعية والإباحية وهدم الأخلاق، والقضاء على الدولة الإسلامية.
نسبتها: إلى حمدان قرمط بن الأشعث الذي نشرها في سواد الكوفة سنة ٢٧٨هـ.

التأسيس وأبرز الشخصيات

بدأت الحركة بعبد الله بن ميمون القداح الذي نشر المبادئ الإسماعيلية في جنوب فارس
٢٦٠هـ. داعيته في العراق: الفرج بن عثمان القاشاني المعروف بذكرويه الذي أخذ يث الدعوة
سراً.

وفي سنة ٢٧٨هـ نهض حمدان قرمط بن الأشعث يث الدعوة جهراً قرب الكوفة ثم بنى
داراً سماها دار الهجرة وقد جعل الصلاة خمسين صلاة في اليوم.

هرب ذكرويه واختفى عشرين عاماً وبعث أولاده متفرقين في البلاد يدعون للحركة.
استخلف ذكرويه أحمد بن القاسم الذي بطش بقوافل الحجاج والتجار وهزم في حمص وسيق
ذكرويه إلى بغداد وتوفي سنة ٢٩٤هـ.

التف القرامطة في البحرين حول الحسن بن بهرام ويعرف بأبي سعيد الجنابي الذي سار سنة
٢٨٣هـ إلى البصرة فهزم.

القرامطة والإسماعيلية

قام بعده ابنه سليمان ويعرف بأبي طاهر الذي استولى على كثير من بلاد الجزيرة العربية ودام ملكه فيها ٣٠ سنة ويعتبر مؤسس دولة القرامطة الحقيقي وبلغ من سطوته أن دفعت له حكومة بغداد الإتاوة ومن أعماله أنه:

- فتك بالحجاج حين رجوعهم من مكة ونهبهم وتركهم ضاحين إلى أن هلكوا في الشجر.

- استحل الكوفة ٦ أيام، أيام المقتدر ٢٩٥ هـ.

- هاجم مكة عام ٣١٩ هـ وقتل بالحجاج وهدم زمزم وملا المسجد بالقتلى ونزع الكسوة، وفتح البيت العتيق، واقتلع الحجر الأسود وسرقه إلى الأحساء وبقي الحجر هناك عشرين سنة إلى عام ٣٣٩ هـ.

توفي أبو طاهر فالت الأمور إلى أخيه الحسن الأعصم الذي قوي أمره واستولى على دمشق ٣٦٠ هـ وتوجه إلى مصر ودارت معارك بينه وبين الخلافة الفاطمية لكن الأعصم ارتد وانهمز القرامطة إلى الإحساء.

خلع القرامطة الحسن الأعصم لدعوته لبني العباس، وأسند الأمر إلى رجلين هما: جعفر وإسحق اللذان توسعا ثم دب الخلاف بينهما وقاتلهم الأصفر التغلبي الذي ملك البحرين والأحساء وأنهى شوكتهم ودولتهم.

أفكار القرامطة ومعتقداتهم

أسسوا دولتهم على شيوع الثروات وعدم احترام الملكية الشخصية وعلى شيوعية النساء.

فرق الشيعة

المهم عندهم: إلغاء الصلاة والصيام وسائر الفرائض الإسلامية.

وهم ينكرون الآخرة والجنة عندهم هي النعيم في الدنيا، والعذاب عندهم هو التمسك والعمل بالشرائع الإسلامية كالصلاة وغيرها.

ويقولون: لا بد في كل زمان من إمام معصوم يؤول الظاهر ويساوي النبي. ومن تأويلاتهم:

- الخيانة: السرعة إلى إفشاء السر.
- الصيام: الإمساك عن كشف السر.
- البعث: الاهتداء إلى مذهبهم.
- النبي: شخص فاضت عليه من الإله الأول قوة قدسية صافية.
- القرآن: تعبير محمد عن المعارف التي فاضت عليه.

يفرضون الضرائب على أتباعهم، ويدخلون على الناس من جهة ظلم الأمة لعلي بن أبي طالب وقتلهم الحسين.

يقولون بالرجعة وأن علياً يعلم الغيب وإذا تمكنوا من الشخص أطلعوه على حقيقتهم في إسقاط التكاليف الشرعية وهدم الدين.

يعتقدون أن الأئمة والأديان والأخلاق ليست إلا ضلالاً.

يدعون إلى مذهبهم اليهود والمصائبية والنصارى والمجوس والغلاسفة والملاحدة وأصحاب المجون والدهريين ويدخلون على كل شخص من الباب الذي يناسبه.

الإسماعيلية

الإسماعيلية فرقة باطنية انتسبت إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق

ظاهاها: التشيع لآل البيت. وحقيقتها: هدم الإسلام.

تشعبت فرقها وامتدت وهي:

أولاً: الإسماعيلية القرامطة

كان ظهورهم في البحرين والشام بعد أن شقوا عصا الطاعة على الإمام الإسماعيلي نفسه. فهرب من سلمية في سوريا إلى بلاد ما وراء النهر خوفاً من بطشهم ومن شخصياتهم: عبد الله بن ميمون القداح وذكرويه وحمدان قرمط بن الأشعث وأحمد بن القاسم وأبو سعيد الجنابي وأبو طاهر والحسن الأعصم المذكورة أسماؤهم في بحث القرامطة.

ثانياً: الإسماعيلية الفاطمية

(الحركة الإسماعيلية الأصلية) وقد مرت بعدة أدوار:

١. دور الستر من موت إسماعيل سنة ١٤٣ هـ إلى ظهور عبيد الله المهدي
٢. بداية الظهور بالحسن بن حوشب الذي أسس دولة الإسماعيلية في اليمن ٢٦٦ هـ وامتد نشاطه إلى شمالي أفريقيا واكتسب شيوخ كتامة. يلي ذلك ظهور رفيقه علي بن الفضل الذي ادعى النبوة وأعفى أنصاره من الصوم والصلاة

فرق الشيعة

٣. دور الظهور: يبدأ بظهور عبيد الله المهدي الذي كان مقيماً في سلمية بسوريا

وهرب إلى أفريقيا واعتمد على أنصاره من الكتاميين.

قتل عبيد الله داعيته أبا عبد الله الشيعي الصنعاني وأخاه أبا العباس لشكهما في شخصيته

وأنه غير الذي رأياه في سلمية.

وأسس عبيد الله أول دولة إسماعيلية فاطمية في المهديّة بأفريقية (تونس) واستولى على

رقاده سنة ٢٩٧ هـ وتتابع بعده الفاطميون:

- المنصور بالله ٣٤٤ - ٣٤١ هـ.
- المعز لدين الله ٣٤١ - ٣٦٥ هـ.
- وفي عهده فتحت مصر سنة ٣٥٨ هـ وانتقل إليها المعز في رمضان ٣٦٢ هـ.
- العزيز بالله ٣٦٥ - ٣٨٦ هـ.
- الحاكم بأمر الله ٣٨٦ - ٤١١ هـ.
- الظاهر ٤١١ - ٤٢٧ هـ.
- المستنصر بالله وتوفي عام ٤٨٧ هـ وبدء حكمه ٤٢٧ هـ.

وبوفاته انقسمت الإسماعيلية الفاطمية إلى نزاريه شرقية يحكمها نزار بن المستنصر

الأكبر لكن الوزير الأفضل نحى نزاراً وأعلن إمارة المستعلي، وهو ابن أخت الوزير. فقام

بإلقاء القبض على نزار وسجنه وسد عليه الجدران حتى مات واستمرت الإسماعيلية

الفاطمية المستعلية تحكم مصر والحجاز واليمن، والأئمة هم:

- المستعلي ٤٨٧ - ٤٩٥ هـ الأمر ٤٩٥ - ٥٢٥ هـ.

- الحافظ ٥٢٥ - ٥٤٤ هـ.
- الظافر ٥٤٤ - ٥٤٩ هـ.
- الفائز ٥٤٩ - ٥٥٥ هـ.
- العاضد ٥٥٥ - حتى زوال دولتهم على يدي صلاح الدين الأيوبي ﷺ.

ثالثاً: الإسماعيلية الحشاشون

إسماعيلية نزارية بالشام وفارس وبلاد الشرق.

كان في مصر شخص فارسي هو الحسن بن الصباح الذي كان حاجاً إلى الإمام المستنصر، ولما رأى الانقسام عاد إلى بلاد فارس داعياً إلى الإمام المستور، واستولى على قلعة ألموت ٤٨٣ هـ، وأسس الدولة الإسماعيلية النزارية الشرقية.

وهم الذين عرفوا بالحشاشين (لأنهم يكثرون من تدخين الحشيش)، وقد أرسل بعض الفدائيين إلى مصر لقتل الإمام الأمر بن المستعلي، وقتل ولديه ومات ٥٢٨ هـ من غير سليل، ودام حكمهم من ٤٨٣ هـ وقت استيلائه على القلعة حتى وفاته ٥٢٨ هـ ١١٢٤ م، ومن ذلك إلى ركن الدين خورشاه من سنة ١٢٥٥ م، إلى أن انتهت دولتهم وقتل هولاء المغولي ركن الدين.

رابعاً: إسماعيلية الشام

وهم إسماعيلية نزارية ولا يزالون في سلمية وفي القدموس ومصيف وبانياس والخوابي والكهف. ومن شخصياتهم راشد الدين سنان (شيخ الجبل) وهو يشبه في تصرفاته الحسن

فرق الشيعة

بن الصباح، لقد كون مذهب السنانية الذي يعتقد أتباعه بالتناسخ فضلاً عن عقائد الإسماعيلية.

خامساً: الإسماعيلية البهرة

وهو إسماعيلية مستعلية يعترفون بالمستعلی ومن بعده الأمر ثم ابنه الطيب ولذا يسمون بالطيبة وهم إسماعيلية الهند واليمن تركوا السياسة وعملوا بالتجارة فوصلوا إلى الهند واختلط بهم الهندوس الذين أسلموا وعرفوا بالبهرة والبهرة لفظ هندي قديم بمعنى التاجر. الإمام الطيب دخل الستر ٥٢٥ هـ والأئمة المستورون لا نعرف عنهم شيئاً.

انقسمت البهرة إلى قسمين:

- البهرة الداودية: نسبة إلى الداعي قطب شاه داوود وهم في الهند وباكستان منذ القرن العاشر الهجري وداعيتهم يقيم في بومباي.
- البهرة السليمانية: نسبة إلى سليمان بن الحسن (أبي طاهر) وهؤلاء مركزهم في اليمن حتى اليوم.

سادساً: الإسماعيلية الأغاخانية

ظهرت هذه في إيران في الثلث الأول من القرن التاسع عشر الميلادي ودعاتهم هم:

- حسن علي شاه (الأغاخان الأول): استعمله الانكليز لقيادة ثورة تكون ذريعة لتدخلهم، فدعا إلى الإسماعيلية النزارية، ونفي إلى أفغانستان ومنها إلى بومباي، وقد خلع عليه الإنجليز لقب (آغاخان) مات ١٨٨١م.
- (آغا علي شاه): وهو الأغاخان الثاني ١٨٨١م - ١٨٨٥م.
- يليه ابنه (محمد الحسيني): وهو الأغاخان الثالث ١٨٨٥ - ١٩٥٧م كان يفضل الإقامة في أوروبا وقد رتع في ملاذ الدنيا وحينما مات أوصى بالخلافة من بعده لحفيده (كريم) مخالفاً بذلك القاعدة الإسماعيلية في تولية الابن الأكبر.
- (كريم) وهو الأغاخان الرابع من ١٩٥٧م وما يزال حتى الآن وقد درس في إحدى الجامعات الأميركية.

تنبيه

جاء الأغاخان الثالث إلى سورية زار سلمية وأسس فيها الآغاخانية، وقد استجاب له أمار سلمية فألغى الصلاة لإمام الزمان، وأصبحت الصلاة بدون ركوع وسجود، وبقي سكان القدموس ومصيف وغيرهم على ما كانوا عليه.

ولما توفي ١٩٥٧م قبر في أسوان في مصر وعملت له قبة. واستخلف حفيده كما ذكر. وأما ابنه علي شاه فإنه مات بحادث اصطدام وكان معه في السيارة عارضة أزياء وحاول أتباعه أن يقبروه في سلمية فلم يستجب لهم، فبقي محنطاً بفرنسا عشرة سنين حتى سمح لهم حافظ الأسد بأن يقبر في سورية. وأدخلوه ليلاً مارين بحمص بعد منتصف الليل حتى أدخلوه إلى سلمية وقبروه هناك وعملوا له قبة. وأتباعه يتزايدون في مصيف ولكن بقلّة جداً.

[الدعوة في سلمية]

ومن فضل الله دخلت الدعوة في صفوف الإسماعيليين في سلمية قبل مجيء آغاخان ودخل في الإسلام صفوة طيبة. ودخل سياسياً آل الجندي محمد أيضاً والسبب في دخول الإسلام السني إلى سلمية زيارات الشيخ عبد الفتاح الدروبي رحمه الله تعالى إلى سلمية ونزوله في المسجد ودعوته إلى الإسلام عن طريق تلاوة القرآن وتفسيره.

وهذا الشيخ الرباني الزاهد (الذي هو قدوة في السلوك والورع والتقوى والزهد) وإرشاده مما جعل الإسلام ينتشر ويدعمه بعض الدعاة من حماة ومن حمص بل ومن دمشق. وبني المسجد في سلمية وفيه غرف للتدريس للذكور وللإناث.

وهناك آل الخالد الشيخ رسلان الخالد وأبناء عمه وأخوته كان لهم دور أيضاً ودعم. وهكذا انتشرت الدعوة الإسلامية في صفوف الإسماعيليين في سلمية وفي جدوعة (قرية قريبة من سلمية).

ولما كان دخول آغاخان إلى سلمية كان يرافقه الحاج قاسم سليم وهو من الذين سبقوا إلى الإسلام ويروى أن الشعب المخدوع كان يقول (دخلو طار) وهو راكب فرسه كالعادة، والحاج قاسم سليم يركب فرسه إلى جانبه.

وكانت الدعوة في سلمية أيام الفرنسيين وقد اشتكى أمار سلمية (كما يسمونهم) للفرنسيين الشيخ عبد الفتاح الدروبي فأخرجوه من سلمية وكان لذلك أثر كبير في نجاح الدعوة واستمر النشاط في الدعوة بعد خروج الشيخ وجزماً نقول إن نصف الطائفة أصبح سنياً.

[الدعوة في مصياف]

كذلك انتشرت الدعوة في مصياف بسبب مصطفى العمر رحمه الله فإنه كان ابن زعيم من زعمائهم والإسماعيليون في مصياف لا يزالون يصلون لإمام الزمان الحاضر في كل مكان.

وقد قص لي قصة إسلامه فإنه خرج سائحاً من مصياف ماشياً وكان ينام في الطرقات في كل قرية مر بها وفي كل مدينة حتى وصل إلى دمشق وقدر الله أن يجتمع بالشيخ محمد الهاشمي ويهتدي على يديه ويتلقى علم العقيدة والعبادة والأخلاق في بيت الشيخ محمد الهاشمي يوليه عناية عظيمة، وأخيراً قال له الشيخ:

اذهب إلى مصياف وتقدم إلى وظيفة في التعليم وكان كذلك، فعين مديراً لمدرسة ابتدائية في مصياف، وكان يدرس في المسجد المسمى (بالمسجد العمري) وكان يتحدث عن فضائل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

فاشتد عليه والده والقوم، وضربوه خارج المسجد، ففر منهم ودخل دار الحكومة وهي قريبة من المسجد، وبما أن والده وجيه من وجهائهم كفوا عنه.

وقد استجاب معه للدعوة اثنان. الشيخ أحمد.... والأخ علي.... وقد الله سبحانه أن يعمل الشباب المسلم معسكراً في مصياف ويحاضر في المعسكر الدكتور مصطفى السباعي، والأستاذ محمد المبارك، والأستاذ عمر بهاء الأميري وسواهم فكان ذلك دعماً للدعوة الإسلامية.

وأكرمني الله بزيارة مصياف وبقيت فيها أسبوعاً ألقى الدروس في كل وقت من أوقات الصلاة، وأحسست بالإقبال والقبول.

فرق الشيعة

وكان هناك نخبة من الشباب الطيبين. سعوا ببناء مسجد كبير، وقد تم بناؤه والحمد لله تعالى والدعوة إلى الله مستمرة.

والإسلام (السني) قد انتشر في صفوف الإسماعيلية في مصياف انتشاراً واسعاً كما أن الدعوة الآغاخانية دخلت إلى مصياف إلا أنها ضعيفة.

وإني أهيب بالدعاة الصادقين، أن يترددوا على السلمية، وعلى مصياف، فهناك جماعة مؤمنة نشيطة

والمحنة أخرجت عدداً من الدعاة من سلمية منهم الشيخ خالد حسون وهو مقيم الآن بجدة.

والمهم جداً بعد الاطلاع على العقيدة، العمل على إنقاذ هؤلاء من هذه العقائد التي لا تقنع أحداً ولا يقتنع بها أحد، والطريق مفتوح أمام العاملين الصادقين وأني أهيب بأبناء الدعوة أن يحرصوا على تعليم عدد منهم وتربيتهم تربية صالحة، فإنهم يفيدون جداً في إنقاذ أهلهم وذويهم والعمل الدعوي واسع النطاق، وينبغي أن يسير على كل المستويات.

والله ولي التوفيق وإليه المرجع والمصير.

القرامطة والإسماعيلية

فرق الشيعة

النصيرية

النصيرية

النصيرية: إحدى الفرق الباطنية، وتقيم في جبال النصيرية (جبال العلويين كما سماها الفرنسيون في أيام الانتداب) وتمتد بلادهم شرقاً إلى سهل حمص وحماة وحلب وشمالاً إلى ما وراء أنطاكية على حدود بلاد الأناضول.

نسبتهم على الأرجح إلى محمد بن نصير النميري المتوفي سنة (٢٦٠هـ - ٨٧٣ م) وهو مؤسسها وهو فقيه شيعي كان من أتباع الحسن العسكري الإمام الحادي عشر عند طائفة الإمامية الأثنى عشرية، وذكر النوبختي في كتاب فرق الشيعة أن محمد بن نصير أله الحسن العسكري وادعى أنه نبي قد بعثه الحسن العسكري وكان يقول: بالتناسخ والحلول وتأليه الأئمة وكنيته أبو شعيب.

وكتاب الباكورة السليمانية في كشف أسرار الديانة النصيرية لسليمان الأذنوي أو الأطفه دي أو الأضنه دي ولد سنة ١٢٥٠هـ جيد. وهذا الكتاب له أهمية، لأن المؤلف كان نصيرياً ثم تنصر ثم قتله النصيريون شر قتله: حرقوه حياً، بعد أن أغروه حتى رجع إليهم، وقد أخذ كتابه بالاختفاء.

ومن أشهر رجال هذه الطائفة:

١. عبد الله بن محمد الحنان الجنبلاي: داعية العلويين ورؤسهم وعالمهم في عصره. من أهل جنبلا (في العراق العجمي) وقد يلقب بالفارسي وهو مؤسس الطريقة الجنبلاية التي انفرد أصحابها اليوم باسم العلويين في منطقة اللاذقية بسورية،

وكانت له رحلة إلى مصر وغيرها في سبيل إدخال الناس بطريقته توفي عام (٢٨٧هـ / ٩٠٠م).

٢. حسين بن حمدان الخصيبي: زعيم طائفة النصيرية في عصره، مصري الأصل رحل إلى "جنبل" في العراق العجمي، وتعلم على الجنبلاني ثم خلفه في رئاسة العلويين الدينية، وانتقل إلى بغداد، واستقر في حلب إلى أن توفي وقبره في شمالها معروف إلى الآن، توفي (٣٥٨هـ - ٩٦٩م) وضريحه باسم الشيخ يبرق.

٣. حسن بن يوسف المكزون: ينتهي نسبه إلى المهلب بن أبي صفرة الأزدي، استنجد به علويو اللاذقية ضد الاسماعلية سنة ٦١٧هـ وحارب معهم، ونظم أمر العلويين مات بكفر سوسة (٦٣٨هـ - ١٢٤٠م).

وقد استقصى عبد الرحمن بدوي كتب النصيرية ومؤلفيها المخطوط منها والمطبوع، وهو استقصاء جيد يعتبر سجلاً لأي باحث في هذه الطائفة.

[اضطرابات النصيريين]

لم يكن للنصيرية دولة مستقلة، وأحدثوا اضطرابات منها:

- عقب خروج ابراهيم باشا الكبير من سوريا هجم نصيرية الجبل على اللاذقية فنهبوها، وفي بوادي عهود الاتحاديين تمردوا أيضاً وضربهم العثمانيون وأدبوهم.
- وفي زمن السلطان عبد الحميد عين للاذقية متصرف اسمه ضياء بك من أصل شركسي ومن رجال السلطان عبد الحميد، وبعد أن خبر الأحوال تبين له أن

فرق الشيعة

يدا أجنبية تلعب بعواطفهم، وأن وجود مدارس الأميركان في بعض أنحاء الجبل يلعب دوراً بذلك.

فرأى إقفال تلك المدارس والاستعاضة عنها بمدارس للحكومة وأن السبيل الوحيد للنجاح هو إدخالهم في الدين الإسلامي فأحضر أكثر رؤساء النصيرية، وكتب بحضورهم مضبطة من مجلس إدارة اللواء بأن جميع طوائف النصيرية دخلت عن رضا وطيب خاطر في الدين الإسلامي الحنيف (نقل هذا محمد فريد وجدي).

• وفي زمن الفرنسيين تقاتل الاسماعيليون والنصيريون والفرنسيون مع الإسماعيليين فقاتل صالح العلي الإسماعيليين والفرنسيين على حد زعمه.

وكان الفرنسيون في أول احتلالهم لسورية قد قسموها إلى خمس دويلات هي: دمشق وحلب والاسكندرونة وجبل العلويين وجبل الدروز وتولى جبل العلويين حكام فرنسيون. وضمّت إلى حكومة دمشق، وصارت اللاذقية محافظة، وعين محافظاً عليها مظهر باشا رسلان (من حمص).

وقد هيا الفرنسيون الجو لتسليم سلمان المرشد حكم جبل العلويين (النصيرية) اسمه: سلمان فيسي، نصيري متأله من قرية (جوبه برغال) شرقي اللاذقية بسورية. نادى به المستشار الفرنسي رباً بعد أن أمده بالمال والجاه حتى أصبح زعيماً كبيراً عندهم.

ونادى الفرنسيون بنبي له اسمه: سلمان عيده من قرية مريمين ولقب (محي الدين بك) وكان جَمَلاً عند صالح الجندلي (ملاك في قرى حمص قريته اسمها الأكراد وبجانبه قرية سنيسل، وقرية السماعيل) ولما قامت الثورة السورية ضد الفرنسيين، وانتهت بتشكيل

النصيرية

حكومة وطنية لها شيء من الاستقلال الداخلي. جعلوا لبلاد العلويين نظاماً خاصاً فقويت شوكة سلمان المرشد وتلقب برئيس الشعب العلوي الحيدري الغساني.

وعين سنة (١٩٣٨م) قضاة وفدائيين، وفرض الضرائب على القرى التابعة له وأصدر قراراً جاء فيه:

"نظراً للتعديات من الحكومة الوطنية والشعب السني على أفراد شعبي فقد شكلت لدفع هذا الاعتداء جيشاً يقوم به الفدائيون والقواد ... الخ".

وجعل لمن سماهم الفدائيين ألبسة عسكرية خاصة، وكان من خلال ذلك يزور دمشق نائباً عن العلويين في المجلس النيابي السوري.

فلما تحررت سورية، وجلا الفرنسيون عنها ترك الفرنسيون له من سلاحهم ما يقوم به للسيطرة على جبل العلويين والانفصال عن سورية.

فجردت الحكومة الوطنية قوة وكانت المعركة الفاصلة التي فتكت ببعض أتباعه واعتقلته مع آخرين وجرت محاكمته وحكم عليه بالإعدام شنقاً ونفذ ذلك في ساحة المرجة في دمشق (١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م)، ونودي سرّاً بابنه مجيب رباً.

عقائد النصيرية

سيدنا عليّ حلت به الألوهية:

- ظهور الروحاني بالجسد الجسماني أمر لا ينكره عاقل.
- من شك في أن الإله في علي قد ظهر فقد كفر.

فرق الشيعة

ولهم اعتقاد بأن علياً شريكاً لمحمد صلى الله عليه وسلم في الرسالة وقالوا: إن علياً من رسول الله كالضوء من الضوء، ولا فرق بين النورين إلا أن أحدهما أسبق والثاني لاحق به. (وهذا تناقض) فهم تارة يجعلونه إلهاً، وتارة يجعلونه شريكاً في الرسالة لمحمد صلى الله عليه وسلم.

ويقولون: إن الباري خلق علياً وأولاده وفوض العالم إليهم، فخلقوا هم الأرض والسموات ومن هنا قلنا في الركوع: سبحان ربي العظيم، وفي السجود: سبحان ربي الأعلى. لأن الإله الأعلى عليّ وأولاده، وأما الإله الأعظم فهو الذي فوض إليهم العالم.

يزعمون أن مسكن عليّ السحاب، وإذا مر بهم السحاب قالوا: السلام عليك يا أبا الحسن. ويقولون: إن الرعد صوته والسحاب سوطه، وهم من أجل ذلك يعظمون السحاب.

ولهم عقيدة أخرى:

الله حل في خمسة:

النبي، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين. فهم آلهة (معاذ الله من ذلك).

الحجاب والباب:

قالوا: عليّ هو الرب، ومحمد هو الحجاب، وسلمان هو الباب.

وكلمة السر عندهم ثلاثة أحرف وهي: ع (= علي)، م (= محمد)، س (= سلمان).

وفي تعبير آخر: الإله عندهم ثالث: معنى واسم وباب، فالمعنى هو الغيب المطلق الله وهو علي، والاسم محمد، والباب سلمان، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً

حبهم لابن ملجم:

لأنه خلص اللاهوت من الناسوت ويخطئون من يلعنه

تناسخ الأرواح:

المؤمن يتحول عندهم سبع مرات قبل أن يأخذ مكان بين النجوم، فإن الإنسان إذا مات شريراً ولد من جديد نصرانياً أو مسلماً حتى يتطهر من سيئاته أو يكفر من سيئاته. أما الذين لا يعبدون علياً فيولدون من جديد على شكل كلاب أو إبل أو بغال أو حمير أو أغنام.

تعظيم الخمرة وشجرة العنب:

الخمر من النور عندهم، وشجرة العنب مقدسة عندهم لا يجوز اقتلاعها.

الاسم والمعنى:

النبي عندهم اسم لا بد له من معنى يترجم عنه. والمعنى هو الذي يمتلك القدرة على التنفيذ فهو القادر المقتدر.

فالاسم عندهم في أول الناس: آدم والمعنى شيث.

والاسم عندهم يعقوب ﷺ والمعنى يوسف ﷺ، فيعقوب لم يجاوز منزلته فقال: (سوف استغفر لكم ربي إنه هو الغفور الرحيم). أما يوسف فإنه قال: (لا تثريب عليكم اليوم) فلم يعلق على أحد لأنه هو الإله الذي يملك التصرف. وهكذا لكل نبي معنى ومحمد ﷺ هو الاسم، وعليّ ﷺ هو المعنى، وكذلك الأئمة من بعده.

الأيتام الخمسة عندهم:

فرق الشيعة

(الذين بيدهم مقاليد السموات والأرض)، الذين يخلقون العالم وإليهم توجه الصلوات الخمس اليومية: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وعبد الله بن رواحة، وعثمان بن مظعون، وقنبر بن كادان الدويسي.

[الأبالسة:]

يقولون عن عمر بن الخطاب إبليس الأبالسة ويليه في رتبة الإبلسية أبو بكر ثم عثمان.

الأئمة الاثنا عشر عندهم:

أئمة في الظاهر آلهة في الباطن. وعند الرافضة: أئمة معصومون لم يصل إلى مرتبتهم ملك مقرب ولا نبي مرسل.

[١٠١ سؤال]

هناك كتيب صغير "كتاب تعليم الديانة النصيرية" ومنه مخطوط في المكتبة الأهلية بباريس وهو على طريق السؤال والجواب ويتألف من ١٠١ سؤال.

وهاكم خلاصة لبعض الأسئلة والإجابة عنها:

١. من الذي خلقنا؟

(ج) علي بن أبي طالب أمير المؤمنين.

٢. من أين تعلم أن علياً إله؟

(ج) مما قاله هو عن نفسه في خطبة البيان وهو واقف على المنبر، إذ قال:

(أنا سر الأسرار، أنا شجرة الأنوار، أنا دليل السموات، أنا سائق الدعوة، أنا شاهد العهد، أنا زاجر القواصف، أنا محرك العواصف، أنا مزن السحاب، أنا حجة الحجج، أنا جوهر القوم، أنا الأول والآخر: أنا الباطن والظاهر، أنا نور الأئمة البررة). هذا زور وبهتان.

٣. من الذي دعانا إلى معرفة ربنا؟

(ج) محمد كما قال هو في خطبة ختمها بقوله: (إنه -أي علي- ربي وربكم)

٤. إذا كان هو (أي علي) الرب فكيف تتجانس مع المتجانسين؟ (اتخذ صورة إنسانية)

(ج) إنه لم يتجانس بل احتجب في محمد في دور تحوله واتخذ اسم علي.

٥. كم مرة تحول ربنا ليتجلى في صورة إنسانية؟

(ج) سبع مرات فقد احتجب: في شخص آدم باسم هابيل، وفي شخص نوح باسم

شيث، وفي شخص يعقوب باسم يوسف، وفي شخص موسى باسم يوشع، وفي

شخص سليمان باسم آصف، وفي شخص عيسى باسم باطره، وفي شخص محمد

باسم علي.

٦. كيف احتجب هكذا؟ ثم ظهر؟

(ج) هذا سر تحوله الذي لا يعلمه إلا الله كما قال هو.

٧. هل سيظهر مرة أخرى؟

(ج) نعم كما هو بدون تحول في مجده وجلاله.

٨. ما الظهور الإلهي؟

فرق الشيعة

(ج) هو ظهور الباري بواسطة الاحتجاب بالإنسانية وألطف غلاف في جوف غلاف

٩. وضح هذا أكثر؟

(ج) لما دخل المعنى في الباب احتجب بالاسم واتخذ لنفسه كما قال مولانا جعفر الصادق

١٠. لكن ما (المعنى) وما (الاسم) وما (الباب)؟

(ج) هؤلاء الثلاثة لا ينفصلون كما في قولنا بسم الله الرحمن الرحيم، فالله هو المعنى والرحمن هو الاسم والرحيم هو الباب وهكذا.

١١. ما القرآن؟

(ج) هو الذي بشر بظهور مولانا في صورة بشرية.

١٢. من الذي علم محمدا القرآن؟

(ج) مولانا الذي هو (المعنى) على لسان جبريل.

١٣. هل يحق للمؤمن أن يبوح لإنسان آخر بسر الأسرار؟

(ج) لا يبوح به إلا لإخوانه في الدين وإلا بآء بسخط الله.

١٤. ما هو القداس الأول؟

(ج) هو الذي يقام قبل دعاء النيروز.

١٥. وما هو دعاء النيروز؟

(ج) تقديس الخمر في الكأس.

١٦. من من شيوخننا نشر الدعوة في كل البلاد؟

(ج) أبو عبد الله الحسين بن حمدان.

١٧. لماذا نسمي نحن الخصيبة؟

(ج) لأننا نتبع تعاليم شيخنا أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي.

الجدور الفكرية والعقائدية للنصيرية:

- (١) الوثنية القديمة و قدسوا الكواكب والنجوم.
- (٢) الفلاسفة المجوس.
- (٣) تأثروا بالأفلاطونية الحديثة.
- (٤) من النصرانية أخذوا التثليث والقداسات وإباحة الخمر.
- (٥) التناسخ والحلول أخذوها من الديانات الهندية.
- (٦) من الرافضة بعامة والسبئية بخاصة.

طوائف النصيرية:

يذكر البعض أن طوائفهم أربعة:

- (١) الحيدرية: نسبة حيدر لقب علي رضي الله عنه.
- (٢) الشمالية: وهم يقولون: إن علياً هو السماء ويسكن في الشمس والشمس محمد ويذهبون بعيداً في تأليه محمد ويلقبون أيضاً بلقب الشمسية.
- (٣) الكلازية: ويعتقدون أن علياً يقيم في القمر وينتسبون إلى محمد بن كلازي ويلقبون أيضاً بلقب القمرية

فرق الشيعة

(٤) الغيبية: ويقولون: إن الله تجلى ثم اختفى والزمان الحالي هو زمان الغيبة ويقررون

أن الغائب هو الله الذي هو علي ويجردون الله عن الصفات مثل الإسماعيلية.

والشيعة يكفرونهم ويقولون عنهم: إنهم شر من اليهود والنصارى والمجوس والقدرية والحرورية ومن جميع أهل البدع والأهراء.

والذين نعرفه عنهم الآن أنهم ثلاث فئات:

(١) المواخسة: ويعتقدون أن علياً حل بالشمس فهم يعبدون الشمس.

(٢) الكلازية: ويعتقدون أن علياً حل بالقمر فهم يعبدون القمر

(٣) البناوية: ويعتقدون أن علياً حل بالنجم فهم يعبدون النجم

ولما نصب الفرنسيون سلمان المرشد رباً انضم إليه البناويون كاملاً وأخذ قسماً كبيراً من المواخسة وقسماً قليلاً من الكلازية. وأصبحت الفئة الثالثة: المرشدية وتقاربت المواخسة والكلازية وأطلق عليهم العلويون. (وهذا الاسم وضعه الفرنسيون تمويهاً وتلبيساً وتضليلاً).

وشيخ الإسلام ابن تيمية له فتوى يجب أن تقرأ من قبل المسلمين ففيها عقائدهم والفتوى في حقهم.

بعض عقائدهم:

يعتقدون أن علياً خلق محمداً وأن محمداً خلق سلمان وأن سلمان خلق الأيتام الخمسة

وهم:

- المقداد بن الأسود ويعدونه رب الناس وخالقهم والموكل بالرعود.
- أبو ذر الغفاري الموكل بدوران النجوم والكواكب.
- عبد الله بن رواحة الموكل بالرياح وفيض أرواح البشر.
- عثمان بن مظعون الموكل بالمعدة وحرارة الجسد وأمراض الانسان.
- قنبر بن كادان الموكل بنفخ الأرواح في الأجسام.

قال ابن نصير بإباحة المحارم، وأحل اللواط بين الرجال.

ونقل بعضهم بأن لهم ليلة يختلط فيها الحابل بالنابل كشأن باقي الفرق الباطنية.

يعظمون الخمرة ويحتسونها، ويعظمون شجرة العنب لذلك ويستفزعون قلعها وقطفها

لأنها أصل الخمرة التي يسمونها النور.

[الصلاة:] ليس لهم مساجد ولا يصلون الجمعة.

لهم قداسات: قداس الطيب، قداس البخور، قداس الأذان.

[الحج:] الحج إلى مكة كفر عندهم وعبادة أصنام، والحج إلى قبر زيد العابدين شرقي

حماة.

الزكاة: الخمس لمشايخهم

الصيام: صون عن النساء

[الصحابة:] ييغضون الصحابة ويلعنون: أبا بكر وعمر وعثمان ويسمونهم الأضداد الثلاثة.

يزعمون بأن للعقيدة ظاهراً وباطناً وأنهم وحدهم العالمون بباطن الأسرار ومن ذلك:

الجنابة: موالاة الأضداد والجهل بالعلم الباطني.

الطهارة: معاداة الأضداد ومعرفة العلم الباطني.

الصيام: حفظ السر المتعلق بثلاثين رجلاً وثلاثين امرأة.

الزكاة: يرمز لها بشخصية سلمان.

الجهاد: صب اللعنات على الخصوم وفشاة الأسرار.

الولاية: هي الإخلاص للأسرة النصيرية وكراهية خصومها.

الشهادة: أن تشير إلى صيغة (ع. م. س).

القرآن: هو مدخل لتعليم الإخلاص لعلي، وقد قام سلمان تحت اسم جبريل بتعليم القرآن لمحمد.

الصلاة: عبارة عن خمس أسماء هي: علي، وحسن، وحسين ومحسن وفاطمة.

ومحسن هذا هو (السر الخفي) إذ يزعمون أنه سقط. وذكر هذه الأسماء يجرى

عن الغسل من الجنابة والوضوء.

تنبيه:

اتفق علماء المسلمين على أن هؤلاء النصيرين لا تجوز مناكحتهم ولا تباح ذبائحهم ولا يصلى على أحد مات منهم ولا يدفن في مقابر المسلمين ولا يجوز استخدامهم في النذور والحصون.

ابتداء الدعوة إلى الإسلام (أهل السنة والجماعة) فيهم

قبيل المرشدية بقليل: الشيخ محمود من شيوخهم ومن عائلة كبيرة في شين درس كتب الديانة في المدارس فدخل الإسلام إلى قلبه وكان هناك شخص حموي (رضوان) يخدم في الدرك جلس إليه وتبادل معه الحديث فهدى الله الشيخ محمود إلى الإسلام.

وتابعة على ذلك المختار الشيخ حبيب شاهين وتابعه أيضاً أبناء المختار أحدهما اسمه شمسو.

ثم تابعه شيخ من شيوخ النصيرية كان يقوم على الدير الشيخ عيسى الرباحي ثم تابعه أحمد الطياري أبو عبد الحميد وكان فداًئياً عند سلمان المرشد بل عينه قاضي القضاة

ثم تابعه أبو محمد وهو من أهل الوعي والتدبير والشيخ سليمان بن خضر عيسى والشيخ عيسى الرباحي

واتصلوا بالشيخ بكور الفجري فوصلهم بحماة ثم بحمص وانتشر الإسلام السني فيهم وبنى المسجد ووضع له إمام من الأوقاف وتزايد عدد المسلمين منهم، واختير الشيخ مرعي الطاهر إماماً للمسجد، وأقيمت حفلة في أيام وحدة سوريا ومصر حضرها أحمد حسن الباقوري بصفته وزيراً وكانت حفلة ناجحة حضرها أعداد كبيرة من العلماء والوجهاء وذوي المكنات من كل المحافظات السورية وألقيت فيها محاضرات وكانت محاضرة قيمة وعظيمة للشيخ الباقوري

النصيرية

وكان يرافق الباقوري شيخ من شيوخ النصيرية اسمه علي ديب يسكن في دمشق وله ابتتان في الإذاعة السورية.

وقد حصلت معركة بين المسلمين السنيين (الجدد) وبين المرشدين أتباع مجيب الذين كانوا ينادون (لا إله إلا مجيب) علناً في الشوارع. وكانوا يقولون:

بسم المجيب أكبر من يدي لرقبة أبي بكر وعمر، وأغاروا على المنارة ونجسوها فيها ولطخوها بالعدرة. وكان عدد المسلمين يومها قليلاً يعدون بالمئات بينما المرشد يعدون آلافاً.

ووقفت الدولة حيادية باعتبارها وقتها كانت ضد المرشدين لأن النصيرين يعتبرون المرشدين خارجين عن الدين. وأيضاً لم ينصهروا في حزب البعث العربي الاشتراكي وقتها وانتصر المسلمون السنيون من النصيرية على المرشدية انتصاراً رائعاً.

وانتشر الإسلام السني في شين حتى أصبح المسلمون آلافاً. وانتشر أيضاً في أكثر القرى ولكن بأعداد قليلة وكان المأمول الاتساع كثيراً.

وكثير من زعمائهم كانوا يتقربون من المسلمين. ولكن لما وصل النصيرية إلى الحكم كان من أهم أعمالهم الوقوف في وجه الدعوة ومنع الانتشار.

كيف وصلوا إلى الحكم؟

عن طريق الفرنسيين والماسونيين أولاً وعن طريق حزب البعث العربي الاشتراكي ثانياً وهو حزب يمت إلى مؤسسة الشيوعي الصليبي مشيل عفلق ومعروف بالإلحاد ونكران الإله ثم ألف كتابه (في سبيل البعث) الذي ذكر فيه: العروبة جسم روحه الإسلام

والذي ذكر فيه ما يوهم الكثيرين أنه مسلم. (وقد أعلن إسلامه، وذكر سبب إسلامه والله أعلم) ويعتقد الكثيرين بأن الصهيونية والصليبية مع الماسونية هي التي تعمل في دعم الحركات العلمانية لضرب الإسلام من الداخل. وتسخير أبناء المسلمين لضرب الإسلام فقد رشح للرئاسة حافظ الأسد من قبل البعثيين من المسلمين الذي لا يشك بأنهم في مخطط الماسونية.

وقد أغار نور الدين أتاسي على مسجد خالد بن الوليد في حمص ودخل بالدبابة إلى داخل المسجد ولم يفعل مثل هذا في زمن الفرنسيين وقد أحرق البعثيون جامع السلطان بحماة

وتاريخ البعثيين الذين دخلوا في خدمة النصيريين أسود وتجاراً النصيريون فضربوا حماة بالمدافع وهدموا البيوت على رؤوس أصحابها ومات ما يزيد على عشرين أيضاً تحت الردم. وقتل العلماء وديست الكرامات وقتل في سجن تدمر آلاف ومنهم من مات تحت الردم.

النصيرية

وفي حلب وفي حمص وفي إدلب وجسر الشغور وفي دمشق وفي اللاذقية أمثلة على فنون التعذيب والوحشية التي ارتكبت في حق المسلمين بأيدي النصيريين ومن معهم من البعثيين. وفي السجون مات تحت التعذيب آلاف من خيرة الناس علماً وورعاً وتقوى ومنهم الأطباء والمهندسون والمدرسون والمحامون. وشرد أبناء الدعوة الإسلامية بل أبناء الصحوة الإسلامية عن سورية وفيهم العلماء المشهورون والدعاة المعروفون.

لمحة عن مسجد السنكري

السنكري قرية شرقي حمص، سكانها نصيريون، والشيخ شعبان شيخهم كان مرشحاً لأن يكون إلهاً، على حسب قواعد الباطنية. ولده الكبير اسمه محمد قنطاري وولده الثاني اسمه ابراهيم قنطاري. دخل ولده الثاني ابراهيم قنطاري في المعهد الإسلامي في حمص الذي كان من منشآت الإخوان المسلمين في حمص ومدير المعهد الأستاذ عبد المجيد طرابلسي، وأساتذة المعهد حفظهم الله من الدعاة إلى الله، وبتوفيق الله دخل إبراهيم بالإسلام وكان لبقاً ذكياً، والله أعلم أنه كان مخلصاً فكان سبباً لدخول الإسلام إلى بيت الشيخ شعبان وعشيرته وأتباعه.

وينقل على لسان الشيخ بكور الفجري أن الشيخ شعبان وهو على فراش الموت أوصى زوجته وأولاده بأن الديانة التي هم عليها باطلة ومزيفة، وأن الدين الحقيقي هو ما عليه السنيون، وبعد وفاته ظهر في بيت الشيخ شعبان الإسلام. الزوجة أم محمد ومحمد وإبراهيم ابنا الشيخ شعبان.

وتابع الشيخ بكور الفجري رحمه الله الموضوع وعمل على إنشاء مسجد بالسنكري على غرار مسجد شين ولما تم بناء المسجد أقيمت حفلة تدشين عظيمة جداً حضرها علماء المسلمين ورجالاتهم من دمشق وحمص وحماة وحلب وخطب الشيخ محمد الحامد الجمعة.

وانتشر الإسلام في هذه القرية وما حولها. وعين لها إمام الشيخ محمد علي الدرة الذي له مؤلفات: إعراب القرآن الكريم، وشرح قواعد الفقه العربية وغيرها. وكان لوجوده أثر طيب في نشر الدعوة الإسلامية.

وقد نشر محمد بن الشيخ شعبان العقائد النصيرية على صفحات الصحف في حمص، مما جعله مهتداً بالاغتيال، ولو حق من قبل النصيريين.

وقد انتسب الولد الثاني إبراهيم قنطاري للكلية الحربية وأصبح ضابطاً، وهذا معروف بسلوكه الإسلامي واستقامته على الدين وتمسكه بالإسلام، فقد سرح من الجيش لسبب إسلامه وتقواه.

ثم عين قائد شرطة لحلب وله سيرة عطرة عند معارفه وكل من له معاملة أو علاقة بالشرطة وسجادة الصلاة لا يفارقها.

ثم عين مديراً لأوقاف حماة فكان من خير من ولي الأوقاف أمانة وصلاحاً وعملاً جداً ومتابعة، ويشهد له بذلك معارفه من قريب ومن بعيد. ثم خرج محمد إلى الكويت وبقي هناك واستلم موظفاً في مسجد من مساجد الكويت وأولاده من حفظة القرآن ومن المتمسكين بالإسلام وإلى الآن فهم بالكويت الأب وأولاده.

والمسجد لا يزال موجوداً بالسنكري وتقام فيه الشعائر لكن الأعداد ليست مثل شين كمية ولا كيفاً. هذا وإن في القرى المجاورة لشين ركائز للدعوة وفي القرى المجاورة للسنكري أيضاً أشخاص من الذين انتسبوا للإسلام لكن الأوضاع القائمة لا تساعد على انتشار الدعوة آنذاك يعني بتاريخ ١٩٧٩ وما يليها حتى الوقت الحاضر.

فرق الشيعة

ولما خرج الفرنسيون جرت معركة كبيرة: بين فلول الجيش السوري وأتباع الدعوة المرشدية. وكان النصر للسوريين المسلمين وقبض على سلمان المرشد وحوكم وقتل شنقاً في ساحة المرجة بدمشق ونودي بابنه مجيب رباً. وأصبحوا يعلنون هذا بصراحة أحياناً فيقولون: لا إله إلا مجيب.

ولما خاصمهم النصيريون الذي سماهم الفرنسيون علويين أخذوهم وسجنوهم، وساعدهم البعثيون في هذا فكانوا ينزلون بهم أشد أنواع العذاب ويسألون الشخص من ربك؟ فيقول: مجيب.

وظهر من المرشدين تعاون غريب وبخاصة عندما يعتقل شخص منهم فإن كبارهم يسارعون لخدمة أهل بيت المعتقل، ويقدمون لهم المساعدات ويقومون برعاية تجارته إن كان تاجراً وزراعته إن كان مزارعاً ويغدقون الهدايا على زوجته وأولاده وكان المرشديون يسيرون في شوارع (شين) بمظاهرة ينادون فيها على مسمع المسلمين الذين أسلموا منهم: لا إله إلا مجيب.

وفي أيام أديب الشيشكلي عندما استقبل في الساحل كانت المظاهرة ترفع صورته وصورة مجيب، وسمع بإذنه: (لا إله إلا مجيب).

فأخذته الغيرة والحماس وجمحت به شهامته أن يسكت على هذا فطلب من ضابط كبير من مساعديه (وهو عبد الحق شحادة) أن يقتل مجيب المرشد ولو بأي ثمن. وكان ذلك، وكان المتوقع أن ينادي بساجي أبي الفتوح أخي مجيب رباً إلا أنه لم يكن ذلك، ولم نطلع على شيء من هذا وربما اعتبروا (مجيب) في الغيبة (قاتلهم الله أي يؤفكون).

ويظهر الآن أن بينهم بعض التقارب وأن حافظ أسد وحد بينهم (أي بين النصيرين والمرشدين). وأن المجلس المليّ يشتمل على الجميع والله أعلم.

الواجب علينا:

(١) أن نفهم عقيدتهم كما هي حتى نختار الأسلوب الدعوي الذي يتناسب معها لإنقاذهم منها.

(٢) أن نعلم تماماً أنهم يستحلون دماءنا وأموالنا وأعراضنا، ومشايخهم يعطونهم صورة غير حقيقية عن ديننا فنشرح لهم حقيقة الإسلام فيعرفوا بطريق غير مباشر خطأهم الفادح وكذب ما يقوله المغرضون والدساسون.

(٣) أن نقبل منهم الإسلام ونتألفهم، ونكرمهم مع الاحتياط الشديد في عدم تزويجهم وعدم أكل ذبائحهم حتى يحدث الاطمئنان لصدق إسلامهم. ومن أعظم العلامات على صدق إسلامهم أن يصرحوا بعقائدهم السابقة ويذكروا بطلانها وكفرها وضلالها ويتبرؤوا من ألوهية علي (عليه السلام).

أخيراً: اعرف عدوك، واعرف ماذا يريد عدوك واعرف كيف تحبط مؤامراته. والله أعلم

[سلمان فيسي]

كيف نادى الفرنسيون بسلمان فيسي رباً، وسموه سلمان المرشد؟

نقل لي الثقات أن المستشار الفرنسي ومن معه درسوا موضوع النصيريين والاسماعيليين في سوريا، وعرفوا أن في عقيدتهم الحلول، وأن الله في علي عليه السلام قد ظهر وأن في عقيدتهم التقيص وتناسخ الأرواح. ولذا فقد حرصوا على وجود شخص وسيم يتمتع بذلك ويصلح لأن ينادي به رباً.

وبينما يتجولون في جبال النصيريين، التي سموها جبال العلويين، وأطلقوا على الطائفة النصيرية الطائفة العلوية مروا بجوبة برغال فتعرفوا على سلمان فيسي، ووجدوا فيه بغيتهم، فأخذوه معهم إلى اللاذقية. واتفقوا معه على أن يكون عميلاً لهم، يستخدمونه لأغراضهم، وطلبوا منه أن يكثر الاتصال بالناس، وبخاصة أبناء عشيرته وأبناء القرى القريبة وعرضوا عليه أنهم يوظفون من يقدم لهم، والشعب النصيري فقير جداً.

وقد قام سلمان فيسي بهذا الدور بنشاط عجيب، فأصبح زعيماً محبوباً في عشيرته ومن يقاربهم من القرى. ولا يطلب منه أمر يتعلق بالتوظيف أو المساعدة بالمال أو بالجاء أو بالنصرة إلا سارع لتنفيذه فالحاجات عنده مقضية، وبذلك نال ثقة الجميع وتأييد الجميع.

وفي يوم المحاق آخر الشهر دعا الفرنسيون وأنصارهم إلى اجتماع هام بعد العشاء، والاجتماع في نفس بلد سلمان فيسي، وفي الظلام أطفئت الأنوار وصعد سلمان فيسي على مكان عال أو طاولة ونودي بتجليات ربانية. ولم تكن الأبيال معروفة ولا الكهرباء، ووضعت الأزرار على جانبي وجهه وعلى كتفيه، وفتحت الكهرباء وخر الجميع بما فيه المستشار

النصيرية

الفرنسي ومن معه ساجدين قائلين بصوت واحد: دخلك يا رب وكررت مرات ومرات، وأطلق عليه سلمان المرشد بدل سلمان فيسي.

وتنامت الدعوة ووضعت لها الأموال اللازمة فدخلت البناوية بكاملها في الدين الجديد ثم دخل بعض الكلازية (أي الذين يعبدون الفجر)، وعدد أكبر من المواخسه (الذين يعبدون الشمس) حتى بلغ العدد مائتي ألف.

وأعطوا من السلاح والعتاد ما يكفي للقيام بانقلاب خطير وعلى الأقل أن يعلنوا استقلالهم بجمال العلويين عند خروج الفرنسيون.

وطبقاً للمخطط خرج الفرنسيون من سورية في ١٧ نيسان غربي و ٤ نيسان شرقي وهو عيد عند النصيريين ليكون احتفال سورية بعيد الجلاء في عيد النصيريين.

فرق الشيعة

وصلّى الله على سيدنا محمد النبي الأمّي وعلى آله وصحبه وسلم.

والحمد لله رب العالمين.



الناشر

موقع الشيخ محمد علي مشعل

www.mashal.ws